هذه الورقة لا تشمل جميع المحاور والمعلومات عن خطاب ملك حفني ناصف، إنما تسلط الضوء على جزء من القضايا التي طرحنها ملم في خطابها.

**نشأة وحياة ملك ناصف وأثرها على شخصها ورؤيتها للآخرين :**

* ملك ناصف ونشأتها .
* ملك ناصف والدراسة .
* ملك ناصف والزواج .
* ملك ناصف ودورها في تأسيس الحركة النسائية المصرية .
* الاهتمامات النسوية لملك ناصف .

ملك ناصف ونشأتها :

* وُلدت ملك ناصف عام 1886 . كان والدها من خريجي الأزهر وعمل في عدة وظائف منها في مجالي “التدريس والقضاء .“ساهم في تأسيس الجامعة المصرية وهيئات علمية أخرى، وكان له اهتمامات متعددة مثل الرياضة وكتابة الشعر.
* والدتها كانت متعلمة وقارئة أدبية.
* ملك كانت الكبرى بين إخوانها وأخواتها حيث لها أربعة إخوة وثلاثة أخوات.

ملك ناصف والدراسة :

* شجعها والدها على الدراسة والتعلم. فقد درست في المدرسة الفرنسية ومن ثم التحقت بالمدرسة السنية الحكومية.
* في عام 1900تقدمت لامتحان الحكومي للشهادة الابتدائية واجتازته بنجاح وبذلك كانت أول فتاة مصرية تحصل على الشهادة الابتدائية .
* فيما بعد التحقت بمدرسة المعلمات حيث كانت تجيد اللغة الفرنسية وتعلمت اللغة الإنجليزية لتتمكن من الالتحاق والدراسة والتفوق من مدرسة المتعلمات.
* أصبحت معلمة مميزة وهي تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً.
* تعتبر ملك ناصف أول إمراه تدرس وتحاضر في الجامعة المصرية.
* كانت تكتب مواضيع ذات شأن اجتماعي. مواضيع تركز على الوعي النسوي وعليه من خلال سطورها كانت تقدم الوعي للنساء وبالذات بعد نجاحها بالشهادة الابتدائية ونشرت لها قصيدة في جريدة المؤيد آنذاك حيث ركزت على أن الفتيات يتساوون مع الرجال في التعليم .

ملك ناصف والزواج :

* تزوجت ملك زواجاً تقليدياً سنة 1907 من رجل لا تعرفه وانتقلت لتعيش مع زوجها في بيئة بدوية ريفية تختلف كلياً عن المحيط الذي تربت ونشأة به .
* توقفت عن ممارسة مهنة التعليم بعد زواجها.
* خلال فترة زواجها كان لها أنشطة فكرية واجتماعية ولاعتبارات اجتماعية كانت تنشر مقالاتها الأسبوعية تحت اسم مستعار وهو باحثة البادية .
* تبنت صحيفة الجريدة نشر مقالاتها الأسبوعية تحت عنوان (نسائيات) .
* رئيس تحرير صحيفة الجريدة الناطقة باسم حزب الأمة أحمد لطفي السيد ساهم في تشجيع ملك ناصف على جمع مقالات ملك المنشورة بكتاب ليُنشر كطبعة أولى سنة 1910 وكانت مقدمة هذا الكتاب مخطوطة بيد السيد احمد لطف السيد.

ملك ناصف ودورها في تأسيس الحركة النسائية المصرية:

* ساهمت لنشأتها وزواجها للسيدة ملك ناصف بأن تكون متميزة متقبلةً للنسيج الاجتماعي المصري . انعكس هذا على تفهمها للواقع المصري الحضري- الريفي –البدوي.
* ومن هنا سعت الى بلورة وصياغة مطالب نسوية وقدمتها للبرلمان المصري عام1910.
* ساهمت في تأسيس الحركة النسوية المصرية مع السيدتين هدى شعراوي ونبوية موسى.
* ساهمت في تنظيم الاتحاد النسائي التهذيبي عام 1914. وركز الاتحاد على المجال الاجتماعي في مصر وقيادة حملة تبرعات للهلال الاحمر لنصرة المقاومين للاحتلال البريطاني في طرابلس.
* لإيمانها في الدور التوعوي للنساء وبالذات الفقيرات منهن فأقامت نادياً للتوعية الصحية والتدريب على التمريض وانشطة ثقافية أخرى من بيتها.

**الاهتمامات النسوية لملك ناصف :**

* من خلال سلسلة مقالاتنسائياتكانت ملك ناصف تركز على المسألة النسائية وضرورة المرأة بالتعبير عن رأيها ووجهة نظرها .
* من خلال مقالاتها كانت ُتظهر الاختلافات بين مفاهيم التخلف وتحرر المرأة .
* كونها مثقفة وخلفية نشأتها وحياتها بعد الزواج ساعداها في طرح مواضيع ورؤية مواقف مختلفة لتكون مادة لمقالاتها.
* في إحدى مقالاتها والتي تحمل عنوان “احترام الآداب وآداب الانتقاض” تخاطب زميلاتها الكاتبات للاعتراف بميثاق يلزمهن تجنب السقوط في التجاوزات كما هو الحال في كتابة الرجال وبالذات عند طرح آراء أو النقد وتُذكرهم بالتحلي بالأخلاق والمهنية
* بمقالات أخرى ركزت ملك على طريقة التواصل كتابتاً أو قولاً معتبرةً أن هنالك مُرسل و مُتلقي. ونقتبس منها ملخص المقالة اللسان والقلم رسولا القلب الى الناس أو هما جدولان صافيان تنعكس عليهما صورة النفس و حولها من صفات.
* وتنصح ملك الكُتاب ليسهل للقارئ استيعاب وفهم ما يقرأ:

\*عدم التكلف بالكتابة وانتقاء الألفاظ .

\* استخدام أسلوب إنشائي يدل على علم وبراعة الكاتب.

\* تجنب الألفاظ و الجمل معقدة التركيب.

\* تجنب الأسلوب النمط التقليدي.

\*الاخذ بعين الاعتبار بأن الأشخاص والأفراد لهم آراء ومعتقدات مختلفة يجب الاعتراف بها واحترامها \* تجنب الاضطهاد ومصادرة الافكار.

الميثاق الذي دعت اليه ملك ناصف الكاتبات يركز على معايير منها :

* المعيار الأول :طرح الأفكار التي نختلف معها بالاعتماد على الشرح والأدلة بهدف الاقناع وتوفر أدلة “الدليل بالدليل الحجة بالحجة , عدم التجريح ،الاستهتار أو السب”.
* المعيار الثاني : التمييز بين الشخص وأفكاره. وأن نكون موضوعيين في طريقة النقد الموجه .
* المعيار الثالث : هو ملخص المعياريين السابقين حيث يدعو الى : احترام الاختلاف والفصل بينه وبين العداوة الشخصية ومن هنا نقتبس عن ملك “ان هذا السلوك هو قصور فكري -فاختلاف المبادئ و الآراء لا يحمل على العداوة الا لمن لا يفهمون.
* وعليه فإن ملك ناصف تنادي بالتسامح ما بين الافراد.

سردت ملك ناصف من خلال مؤلفاتها وكتاباتها الواقع الاجتماعي المصري، من خلال البيئة التي عاشت بها وركزت على المحاور التالية :

1. الاسرة والعلاقة بين الجنسين
2. عمل المرأة وتقسيم الأدوار بين الجنسين .
3. الحجاب-من وجه نظر نسائية .

**الواقع الاجتماعي – الأسرة و العلاقة بين الجنسين :**

* المام ملك ناصف للواقع المصري وفهمها للجوانب الحياتية والتغيرات الأسرية وطريقة ترتيبها جعلتها تصور هذا الواقع بكتاباتها ومقالتها مثلا مقالها الذي حمل عنوان “بناتنا وابناؤنا” والتي لخصت من خلاله العلاقة الأسرية والعلاقة بين الجنسين .
* وقد كان هناك ردود فعل في هذه المقالة حتى من مثقفين مثل احمد لطفي السيد .
* من خلال العلاقة ما بين النساء بالرجال قامت ملك ناصف بتحليل التوتر والقيم التربوية والتصورات عن الزواج لدى الجيل الجديد في بداية القرن العشرين.
* فأصبحت فتيات القرن العشرين لا يرضين بالأساسيات مثل الملبس والطعام ولكن أصبح لديهن مفهوم السعادة الاجتماعية والسعادة الزوجية , وجود الحب أساس للمعاشرة بين الزوجين.

* ومن خلال خطاب ملك ناصف قامت بتحليل وشرح الاختلاف ما بين التربة القديمة والحديثة وركزت من خلال مقارنتها على نتائج التنشئة وانعكاسه على سلوك المرأة , الثقة بذاتها وحرية التعبير عن رأيها .
* تطرقت ملك الى واقع المرأة بين الزوجين ، حتى هي كإنسانة تطلّب منها مجهود كبير في فهم واقع العلاقة الزوجية. وسوء استخدام العلاقات الانسانية.واعتبرت الانحلال الاخلاقي والتجاوز بين الاخرين حرية شخصية.
* وجهت ملك رسالة الى الرجال الذين يُبيحون لأنفسهم ما ترفضه الأديان والقوانين وعليه فان المرأة لا يحق اتهام المرأة و اجبارها على تحمل الرجال .
* اعتبرت ملك ان المرأة مسؤولة عن تمادي الرجال بسلوكياتهم وتصرفاتهم السلبية حيث ان انهزام المرأة بالانفعال والحزن. على المرأة ان توضح للرجال أسس ومبادئ الأخلاق. ومن هنا راعت ملك ناصف معاناة الزوجات المُعنفات او المضطهدات تحت ضغوطات نفسية سينتهون بنوع من الهستيريا و الجنون بسبب كتمها لكثير من الامور .

سلطت ملك ناصف الضوء على التوتر الذي ساد العلاقة بين الجنسين وأصبح هذا التوتر بارزاً وظاهراً. ومن الأمور التي جعلت هذا التوتر حاضراً حسب ما هو منصوص :

\*تعرُف المرأة الى مجال الثقافة المكتوبة،

\*إتاحة الفرصة للمرأة بالتعبير عن وجهات نظرها،

\*تشجيع المرأة ودخولها التعلم و التعليم،

\*بناءً على المتغيرات المجتمعية و المحيطة انعكس هذا على هيكلية الاسرة و الاصلاح لأعضاء الاسرة الواحدة .

* اعتبرت ملك ناصف المرحلة الانتقالية وتوفر العلم وفرص التعلم عاملاً للتوتر الذي شهدته المؤسسات و المجتمع المصري واعتبرت ملك ناصف أن المدرسة والبيت لهم أدوارهم وأن تكون المدرسة والبيت كمؤسسات اجتماعية وليس تناقضاً بينهم ومُكمّلين لبعضهم.
* قارنت ملك التربية بين المدرسة و البيت ووجدت ان التربية السلبية التي تتلقاها البنت في المنزل بسبب الامهات وافكارهن التقليدية ان بحسب اعتقادهن ان النساء مخلوقات فقط للزواج في سن المبكرة فهؤلاء الامهات لا يشجعن التعليم بل فقط يشجعوا الزواج لانهم تربو في مجتمع ذكوري .

**عمل المرأة وتقسيم الأدوار بين الجنسين**

طرحت ملك حفني ناصف مسألة الخلاف بين الرجل والمرأة في مجال العمل العام. أن المرأة أصبحت تزاحم الرجل في العمل في المجال العام قائلين بان دراسة المرأة وتكميلها لتعلميها يؤدي الى انشغالها بأعمال موكولة للرجال لا تخص النساء.

ليأتيهم الرد الغير متوقع من ملك حفني على ان الرجال هم من بدأوا المزاحمة في عمل النساء حين اخترعوا الآلات الغزل والنسيج والمطاحن ونحن نعلم ان الغزل والنسيج.. الخ أعمال موكوله للنساء -حسب رأيهم- واستخدام الرجال كمحرك لهذه الالات.

ابدت ملك رأيها في دور الحرية الشخصية في المزاحمة فكل منا لديه حرية اختيار للعمل والتخصص الذي يريده ويميل له سواء كان رجل او امرأة ولا يمكننا ان نجبر اي احد على عمل لا يريده بحجة الجنس مثلا حيث لو كانت المرأة ترغب في المساهمة في المجال العام يمكنها ذلك وايضا يمكنها البقاء في البيت اذا كانت ترغب بذلك .

تقول ملك حفني ان لم يذكر في اي فرمان صدر من عند الله أن المرأة تقتصر أعمالها على الأعمال المنزلية فقط ولم يذكر ان الرجل خلق لجلب المعاش أيضا فعلى أي أساس قامت هذه التقسيمات ؟

ذكرت ملك حفني ان تقسيم الأدوار بين الجنسين يعود الى اختيار ادم وحواء حيث ان لو كان اختيار ادم الطبخ والغسيل والأعمال المنزلية وكان اختيار حواء جمع القوت لكانت الأدوار معكوسة في زمننا هذا.

التقسيم في الأعمال بين الجنسين لم يكن سائدا في كل العصور والمراحل التاريخية ولدى كل الشعوب حيث ان النساء القرويات كانت تساهم في الأعمال التي كانت تحصل خارج البيت (الأعمال التي تستلزمها الحياه القروية ).

واتهام الرجال وتحججهم بأن المرأة لا تقوى على الأعمال التي يقوم بها الرجل من ناحية عقلية وجسمية وفي النهاية تعود مسألة تفوق الرجل هو عدم توفر الفرص الكافية لدى المرأة على عكس الرجل .

**الحجاب: وجهة نظر نسائية.**

ذكرت ملك حفني في خطابها " اذا أمرنا الرجل ان نحتجب احتجبنا واذا صاح الان يطلب سفورنا اسفرنا واذا أراد تعليمنا فهل هو حسن النية في كل ما يكلب منا ولأجلنا ام هو يريد بنا شراَ ؟ لا شك انه أخطأ وأصاب في تقرير حقنا من قبل ولا شك انه يخطأ ويصيب في تقرير حقوقنا الأن.

... ليدعما الرجل نمحص أراءه ونختار ارشدها ولا يستبد في تحريرنا كما استبد في استعبادنا اننا سئمنا استبداده".

أبدت رأيها في أن على المرأة أن تبدي رأيها في مصيرها وان تكون هي الوصية على نفسها ورفضت أن يكون للرجل وصاية على مصير المرأة.

أوضحت ملك حفني في ان رأيها نابع عن ما رأت ولاحظت وعايشت وانها لم تقم بتقليد اراء الغير بل كان رأيها الشخصي .

**قسمت ملك حفني الحجاب على قسمين :**

الحجاب حسب الطبقات الاجتماعية:

حيث وضعت تقسيم لكي تدرس سلوك المرأة بناء على كل طبقة وهي الطبقات : العامة ، الخاصة ، الوسط.

حيث عاينت درجة الحرية في كل طبقة.

أوضحت الكاتبة ان هناك تحلل أخلاقي عند النساء الغنيات في الطبقة الخاصة حيث يودي بهم الثراء والفراغ إلى الملاهي.

اما الطبقة العام فوصفتها الطبقة الاكثر انحطاطا بسبب كثرة الاختلاط بين الرجل والمرأة بسبب الأعمال بحثا عن الرزق سواء في الزراعة او المصانع حتى فلا يلتزمن بحجاب.

ووصت الطبقة المتوسطة بانها اكثر طبقه تلتزم بالحشمة وهي اكثر طبقة تتشبث بالأخلاق.

وصفت ملك حفني ناصف ان الطبقات الأكثر اختلاطا هم الأشد فسادا.

من خلال موقف ملك حفني عن تصنيف الطبقات تبين ان هناك تحقير تجاه الفئات الاجتماعية الدنيا حيث وصفت الطبقة العامة (بائعات البرتقال من طبقة المدنيات بكونهن يمتلكن طبع الفساد والوقاحة) وان اختلاطهن بالرجال زادهن فجورا.

**السفور والمجال العام:**

تؤمن ملك حفني ناصف بالتغير التدريجي الذي لا ينهج سبيل الإكراه والتغيير الذي يراعي ظروف الواقع الذي لا يفرض على النساء سلوك لا يرغبن فيه .

وأوضحت ان المجتمع بجنسيه المرأة والرجل ليس على استعداد وليس مؤهل لفكرة كفكرة السفور واعتبرت الرجال الذين يؤيدون فكره كهذه بأن كل ما يريدون الوصول له هو فرض الوصاية المرأة لان المرأة ستسيئ حريتها بحجة أنها غير مؤهلة للاختلاط .

لم يرتكز الخطاب على الناحية والمرجع الديني بسبب عدم انتشار ظاهرة السفور على حد واسع آنذاك ولم تكن ملك ضد فكره السفور بشكل قطعي بل قالت إن الوقت لم يحين لخلع الحجاب بحيث ان خروج المرأة دون حجاب لا يضر لو كانت قيم مجتمعنا وأخلاق رجالنا تسمح بذلك بحيث ان هذا الشيء مستحيل في الفترة الحالية على الأقل حيث دون تعليم المرأة ونشر القيم السامية في المجتمع وان تقوم المرأة بتحديد مصيرها ما بين الحجاب والسفور فلا يتغير أي شيء .

**من المهم التركيز والرجوع لقراءات خصائص خطاب ملك حفني ناصف و الرؤية والمرجعية من المقالة الخاصة بملك هذه الورقة لا تشمل الخصائص والرؤية والمرجعية.**